Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم نجد حجرا حسنا جمعنا جُثْوَةً من تراب ثم جئنا بالشاة نحلبها عليه ثم طفنا به . فإذا دخل شهر رجب قلنا مُنَصِّلُ الأسنَّةِ فلاندع رمحاً فيه حديدةٌ ولاسهماً فيه حديدةٌ إلا نزعناه وألقيناه شهر رجب » (٣٢) .

واتخذ أهل كل دار في دارهم صنماً يعبدونه ، فإذا أراد الرجل منهم سفراً تمسّح به حين يركب ، فكان ذلك آخر مايصنع حين يتوجه إلى سفره ، وإذا قدم من سفره تمسّح به فكان ذلك أول مايبدأ به قبل أن يدخل على أهله فلما بعث الله رسوله محمداً ﷺ بالتوحيد ، قالت قريش : أجعل الآلهة إلهاً واحداً ، إن هذا لشيء عجاب .

وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طواغيت وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة ، لها سدنة وحُجّاب ، وتُهْدي لها كما تُهْدي للكعبة ، وتطوف بها كطوافها بها وتنحر عندها . وهي تعرف فضل الكعبة عليها ، لأنها كانت قد عرفت أنها بيت إبراهيم الخليل ومسجده (٣٣) .

وكان في جوف الكعبة وفي فنائها ثلاثمائة وستون صنماً . قال الكلبي : كان الرجل إذا نزل منزلاً أخذ أربعة أحجار ، فنظر إلى أحسنها فاتخذه رباً ، وجعل ثلاثة أسافي لقدره ، وإذا ارتحل تركه (٣٤) .

وهذه الأصنام كانت واسطة بينهم وبين الله سبحانه وتعالى . قال تعالى : ﴿ والذين اتخذوا من دونه أولياء مانعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ﴾ (٣٥) .

وكان من العرب من يعبد الجن والملائكة ، لأن الملائكة في زعمهم بنات الله ، والجن شركاؤه ... وأنكر العرب في جاهليتهم البعث والنشور ، وزعموا أن لاحياة بعد الموت . قال تعالى :

---

٣٢ ــ رواه البخاري في صحيحه ، باب وفد بني حنيفة ، انظر فتح الباري ٩ / ١٥٣ البابي الحلبي . والجثوة : القطعة من التراب تجمع فتصير كوماً ، ويحلبون عليه لتصير نظير الحجر . والمنصل : نزع الحديد من السلاح لأجل شهر رجب إشارة إلى تركهم القتال لأنهم كانوا ينزعون الحديد من السلاح في الأشهر الحرم . عن فتح الباري ٩ / ١٥٣ .

٣٣ ــ سيرة ابن هشام ١ / ٨٣ البابي الحلبي .

٣٤ ــ كتاب الأصنام للكلبي ص ٣٣ .

٣٥ ــ سورة الزمر ، الآية ٣ .